من روائع قصص القرآن

قصّة قارون

إعداد: نور محمّد مؤيّد الجندلي

رسوم: بسيم عبد الباري الزين

دار الإرشاد للنشر

قارونُ رجلٌ غنيٌّ
جدّاً مِنْ قومِ موسى،
أعْطاهُ اللّه تعالى
مِنَ النِّعَمِ ما لا يُعَدُّ
ولا يُحْصى، فكانَ
يملكُ الكثيرَ مِنَ
المالِ والذَّهَبِ
والْمُجَوْهَراتِ.

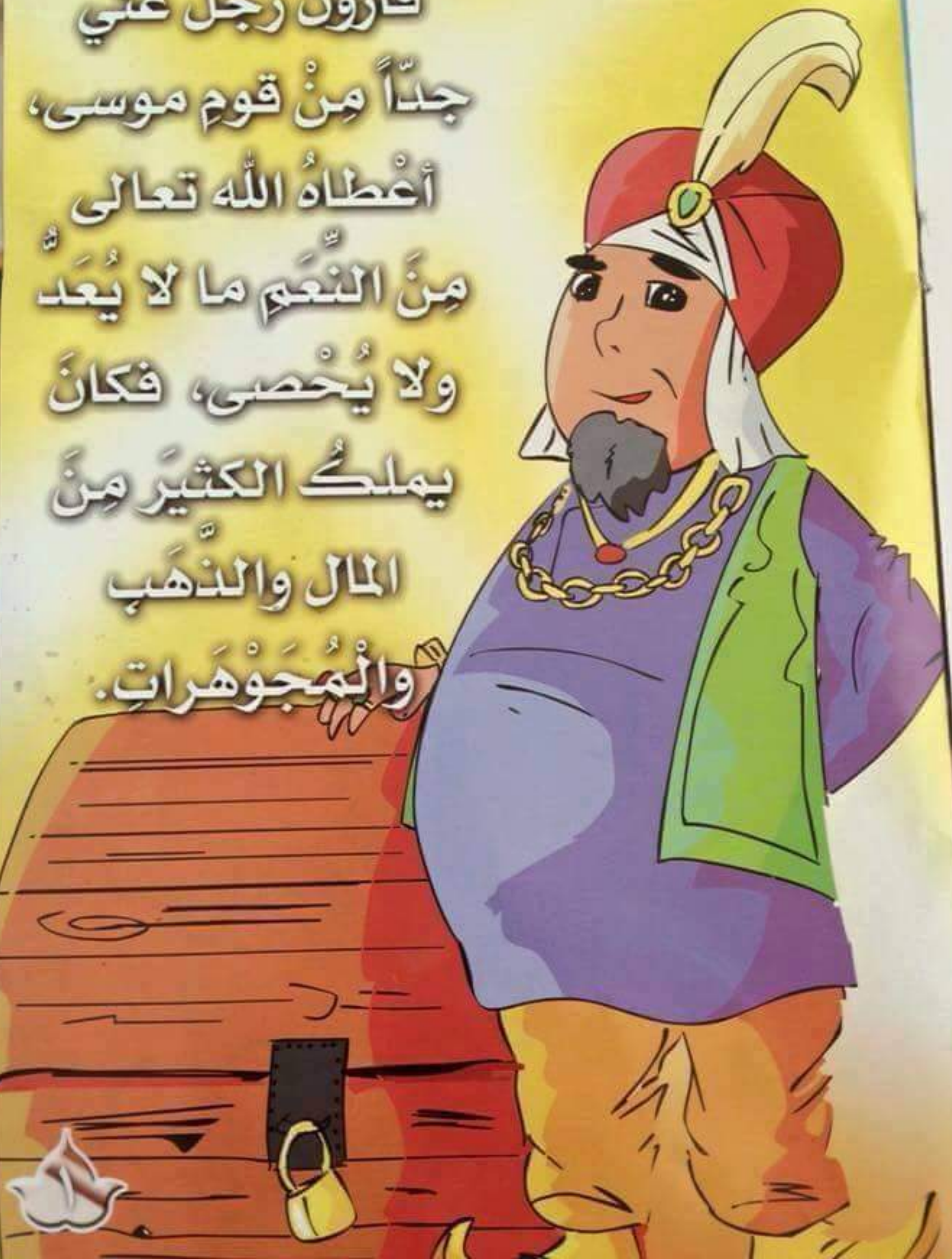

أمَّا المفاتيحُ الَّتي كانَ يقفلُ بها خزائنَ أموالِهِ فهيَ كثيرةٌ وثقيلةٌ جدّاً، وقدْ كانَ يحملُها على الْجِمال فتتعبُ مِنْ ثِقَلِها.

وَرُغْم كلِّ هذا الثَّراءِ إلاَّ أنَّه كانَ ظالماً لا يُحِبُّ الخيرَ للنَّاس، ولا يُعْطي مِنْ مالِهِ فقيراً أو مسكيناً مهما حاولَ وطلَبَ منه.

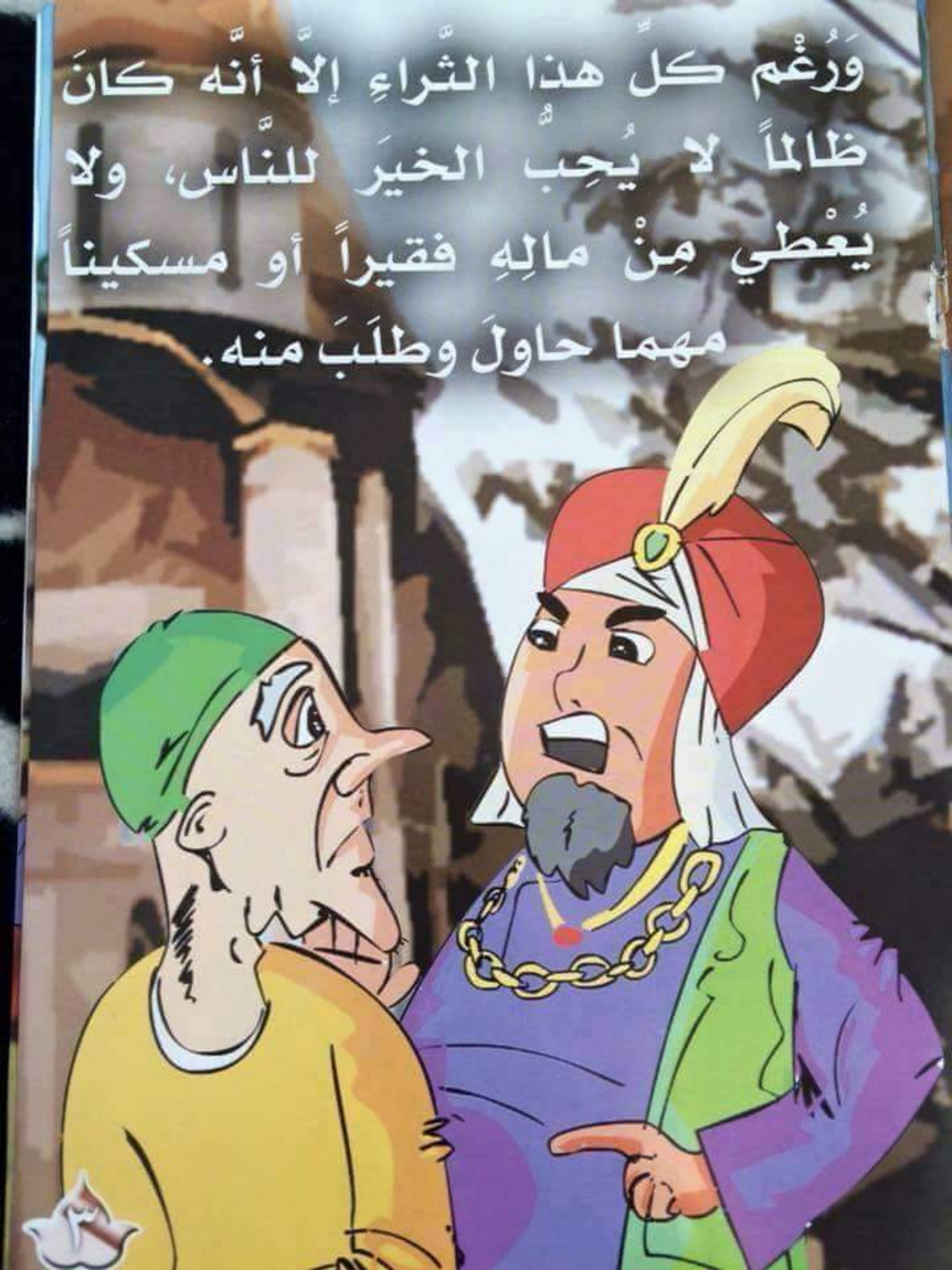

لَمَّا رأى النَّاسُ حالَهُ ذكَّروهُ بأنَّ هذا المالَ نعمةٌ مِنَ الله عليهِ، فقدْ أعطاهُ المالَ لِيَتمتَّعَ به ويُعْطِيَ غيرَهُ، لكنَّهُ قالَ بكلِّ تكبُّرٍ: هذا المالُ ليسَ مِنَ اللّه، لكنَّهُ مِنْ عِنْدي وحدي.

تمنّى بعضٌ مِنَ النّاسِ لَوْ كانَ
لَدَيْهِمْ ما لَدى قارونَ مِنَ المالِ لِكَيْ
يَسْتمتعُوا بالْخَيْرِ مثلَهُ.

لكنَّ المؤمنينَ قالوا لهم: إنَّ المالَ الَّذي
لا يُفِيدُ الإنسانُ بِهِ غيْرَهُ لا فائدةَ
مِنْهُ، ونحنُ وإنْ كُنَّا فقراءُ فإنَّ ما
عندَ اللّٰهِ خيرٌ لنا مِنَ الَّذي عندَهُ.

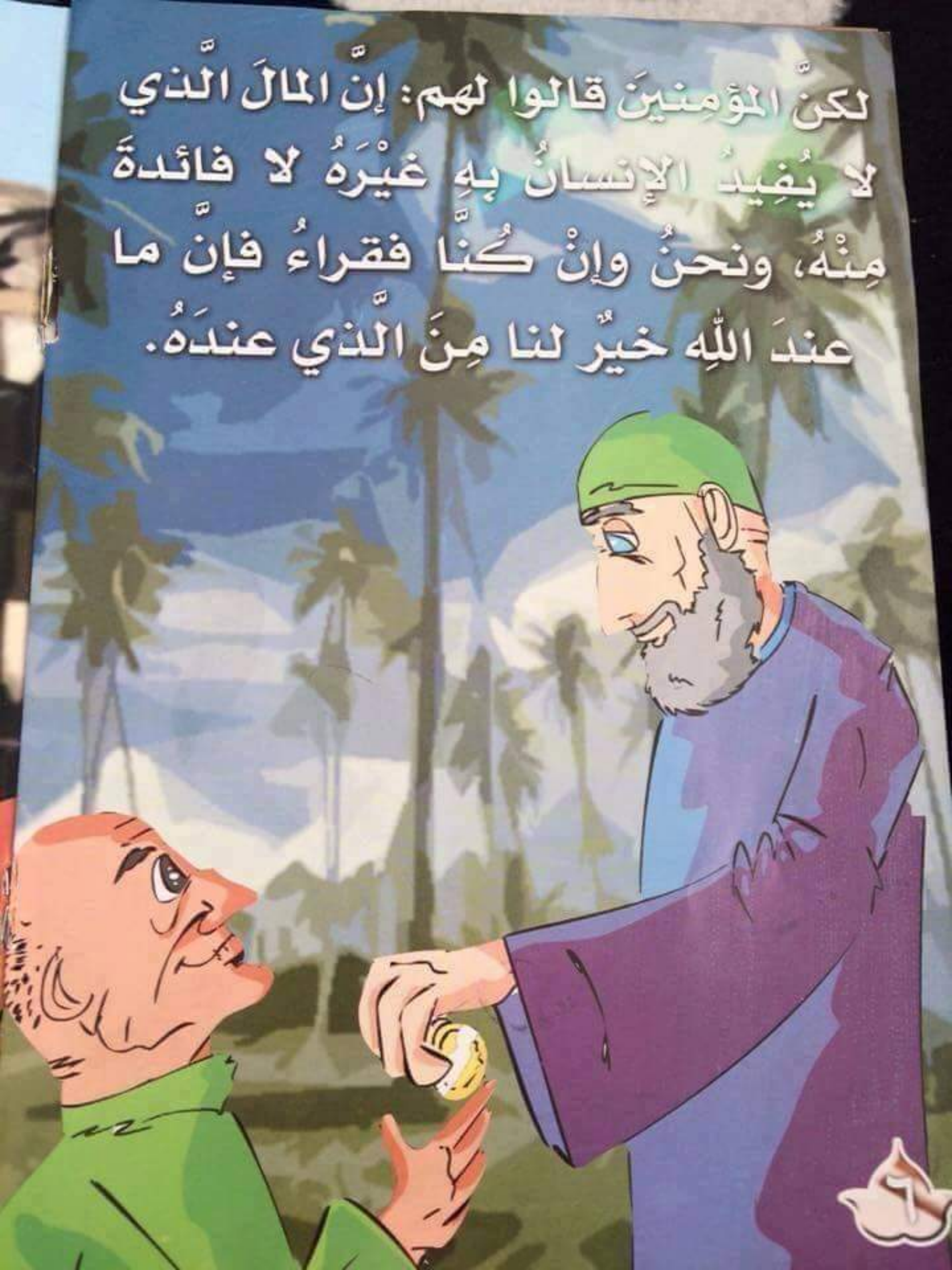

استمرَّ قارونُ على تكبُّرِهِ، فعاقبَهُ اللّه تعالى عقاباً شديداً، فَخَسَفَ بهِ وَبِدارِهِ وأَمْوالِهِ الأرضَ، واختفى مَعَ أموالِهِ عنْ أَعْيُنِ النَّاس عقاباً له.

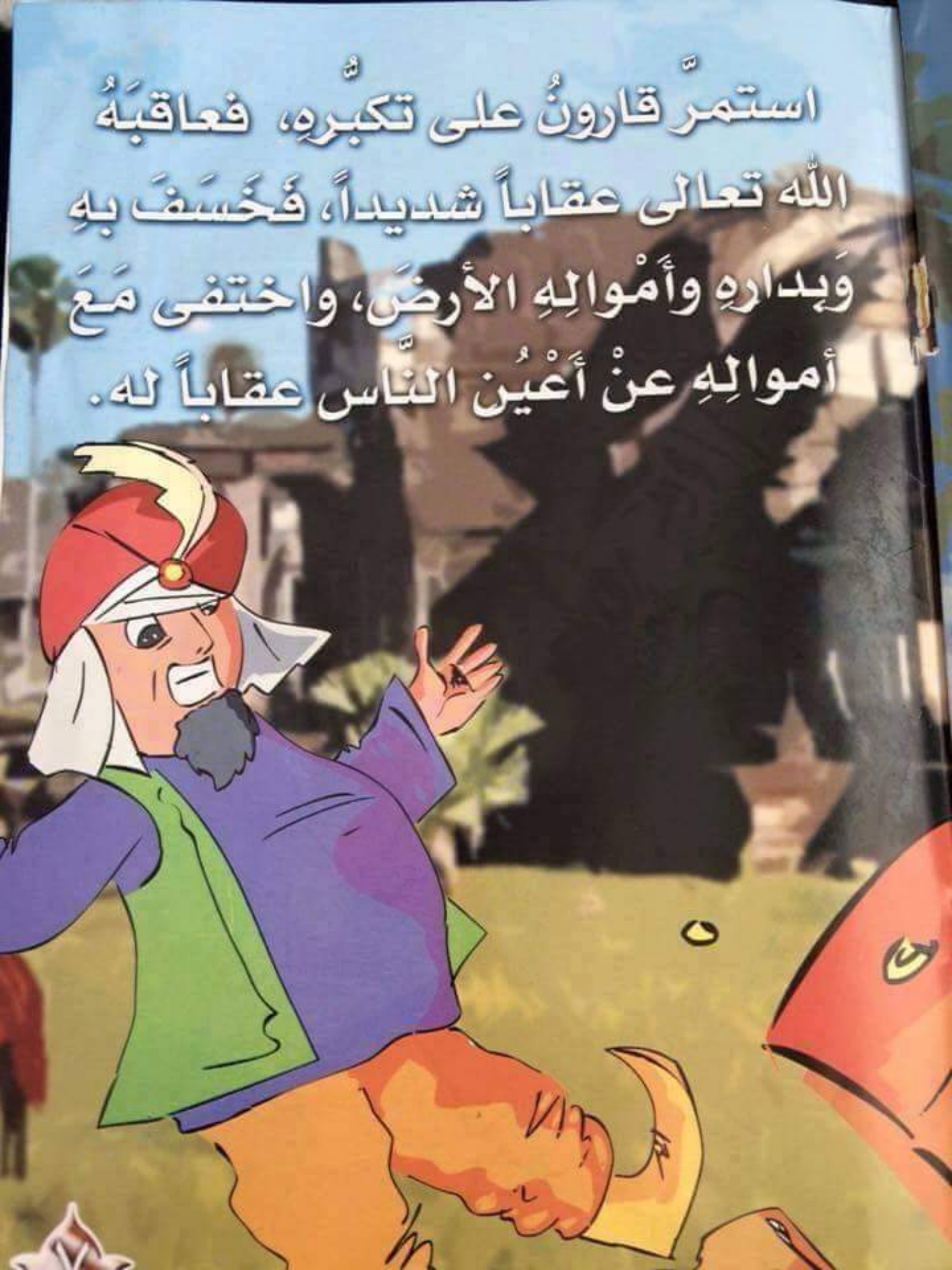

بعدَ أنْ رأى النَّاسُ عقابَ اللّه لَهُ عَرَفوا أنَّ اللّه هوَ الَّذي يُعْطِي الرِّزْقَ لِمَنْ يشاءُ، فأصْبَحُوا يَتَصَدَّقُونَ على كلّ الفقراءِ والمحتاجينَ.